

بحار الأنوار

[196] حتى خديجة تدعوني لآخبرها *. وما لنا بخفي العلم من خبر فخرتني بأمر قد سمعت به * فيما مضى من قديم الناس والعصر بأن أحمد يأتيه فيخبره * جبريل أنك مبعوث إلى البشر ومن قصيدة له: فخيرنا عن كل خير بعلمه * ولحق أبواب لهن مفاتيح وإن ابن عبد الله أحمد مرسل * إلى كل من ضمت عليه الاباطح وطني به أن سوف يبعث صادقا * كما أرسل العبدان نوح وصالح وموسى وإبراهيم حتى يرى له * بهاء ومنشور من الذكر واضح وروي أنه نزل جبرئيل على جواد (1) أصفر والنبي (صلى الله عليه وآله) بين علي (عليه السلام) وجعفر، فجلس جبرئيل عند رأسه، وميكائيل عند رجله، ولم ينبهاه إعظاما له، فقال ميكائيل: إلى أيهم بعثت ؟ قال: إلى الأوسط، فلما انتبه أدى إليه جبرئيل الرسالة عن الله تعالى، فلما نهض جبرئيل ليقوم أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بثوبه ثم قال: ما اسمك، قال: جبرئيل، ثم نهض النبي (صلى الله عليه وآله) ليلحق بقومه فما مر بشجرة ولا مدرة إلا سلمت عليه وهنأته، ثم كان جبرئيل يأتيه ولا يدنو منه إلا بعد أن يستأذن عليه، فأتاه يوما وهو بأعلى مكة فغمز بعقبه بناحية الوادي فانفجر عين فتوضأ جبرئيل، وتطهر الرسول، ثم صلى الظهر وهي أول صلاة فرضها الله عزوجل، وصلى أمير المؤمنين (عليه السلام) مع النبي (صلى الله عليه وآله)، ورجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من يومه إلى خديجة فأخبرها، فتوضأت وصليت صلاة العصر من ذلك اليوم. وروي أن جبرئيل (عليه السلام) أخرج قطعة ديباج فيها خط فقال: اقرأ، قلت: كيف أقرأ ولست بقارئ ؟ إلى ثلاث مرات، فقال في المرة الرابعة، " اقرأ باسم ربك " إلى قوله: " ما لم يعلم " ثم أنزل الله تعالى جبرئيل وميكائيل (عليهما السلام) ومع كل واحد منهما سبعون ألف ملك، وأتى بالكرسي ووضع تاجا على رأس محمد (صلى الله عليه وآله) وأعطى لواء الحمد بيده فقال: اصعد عليه واحمد الله، فلما نزل عن الكرسي توجه إلى خديجة فكان كل شيء يسجد له ويقول بلسان فصيح: السلام عليك يا نبي الله، فلما دخل الدار صارت الدار منورة، فقالت _____ (1) * أقول: كذا في النسخ كلها ولعله

مصحف " جواد " والاصفر صفة له راجع ص 198.